الحبشية وقبل فتح مكة هاجروا الى المدينة كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وبعدهم الطبقة الحادية عشرة مسلمة الفتح اى الذين اسلموا فى فتح
مكة المكرمة فالطبقة الثانية عشرة صبيان واطفال رأوا النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح وفى حجة الوداع وغيرهما روى
البيهقى ان الشافعى رضى الله تعالى عنه ذكر الصحابة واثنى عليهم
بما هم اهله ثم قال وهم فوقنا فى كل علم واجتهاد وورع وعقل وامر
استدرك به علم واستنبط به وآراؤهم لنا احمد واولى بنا من
آرائنا عندنا لانفسنا والله اعلم والافضل اى افضل الصحابة على
الاطلاق هو سيدنا ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وورد فى تسميته
بالصديق احاديث كثيرة وكان على كرم الله تعالى وجهه يحلف
فى نزل الله اسم ابى بكر من السماء الصديق وفى رواية انه سئل عنه فقال
ذاك امرؤ سماه الله تعالى الصديق رواه الحاكم وكان افضليته اجماعا
اى مجمعا عليها من الصحابة والتابعين كما حكوا اى العلماء ذلك منهم
والا فالشافعى رضى الله تعالى عنه رواه عنه البيهقى فى الاعتقاد قال
المحقق ابن حجر ومن ثم كان هو الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة
والجماعة فى كل عصر منا الى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
قال القرطبى ولا مبالاة باقوال اهل الشيع ولا اهل البدع واما ما
حكاه الخطابى عن بعض مشايخه انه قال ابو بكر خير وعلى افضل فقال
جمع منهم المصنف ان هذا اتهافت من القول قال المحقق ابن حجر لانه
لا معنى للتخيرة الا فضلية فان اراد ان خيرية ابى بكر من بعض
الوجوه وافضلية على من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الكلام
ولم يكن الامر فى ذلك خاصا بابى بكر بل هو وابو عبيدة مثلا كذلك
اذ خصه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالامانة ولم يخص ابا بكر
بمثلها فكان ابو عبيدة خيرا من ابى بكر من هذا الوجه والحاصل ان
المفضول قد توجد فيه مزية بل مزايا لا توجد فى الفاضل فان المراد ذلك

البعض

هاجروا وبعدهم
مسلمة الفتح فصبيان واطفال
والا فافضل الصديق اجماعا حكوه

البعض ذلك وان ابا بكر افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه مزايا لم توجد
فى ابى بكر فكلامه صحيح والا فكلامه فى غاية التهافت وامير المؤمنين سيدنا
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بعد اى بعد ابى بكر فى الافضلية لا
خلاف فى ذلك بين علماء الامة من اهل السنة وامير المؤمنين سيدنا
عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه يلى سيدنا عمر فيها وبعده اى عثمان
وقبل او قبل اى قبل عثمان فيهم قولان للعلماء امير المؤمنين على بن ابى
طالب رضى الله تعالى عنه فالاكثرون منهم الشافعى واحمد وهو المشهور
عن مالك والثورى فى آخر قوليه على القول الاول من افضلية عثمان
على على وجزم الكوفيون منهم الثورى فى احد قوليه بالقول الثانى
وبقى قول بالتوقف وهو محكى عن مالك فانه سئل عن ذلك فقال ما
ادركت احدا ممن اقتدى بهم يفضل احدهما على الآخر يكن حكى
القاضى عياض عنه انه قد رجع عن التوقف الى تفضيل عثمان قال
القرطبى وهو الاصح ان شاء الله تعالى قال جمع من المحققين ثم الذى
مال اليه الاشعرى ان تفضيل ابى بكر على من بعده قطعى وخالفه
القاضى ابو بكر الباقلانى فجزم بانه ظنى واختير ورجح بان هذا
التفضيل وان كان مجمعا عليه فى بعضه الا ان اهل الاجماع انفسهم
لم يقطعوا به وانما ظنوه فقط كما هو المفهوم من عبارات الائمة
واشاراتهم وسبب ذلك ان المسألة اجتهادية ومن مستندهم ان
هؤلاء الخلفاء الاربعة اختارهم الله تعالى للخلافة بنبه واقامه دينه
فكان الظاهر ان منزلتهم عنده بحسب ترتيبهم فى الخلافة والله اعلم
فبعد هؤلاء الخلفاء الاربعة فى الافضلية سائر اى باقى العشرة
المشهود لهم بالجنة سعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وطلحة بن
عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن
الجراح رضى الله تعالى عنهم فبعد هؤلاء العشرة فيها البدرية
اى اهل غزوة بدر الكبرى وهم ثلثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت

"وعمر بعده وعثمان يلى"
"وبعدهم او قبل قولان على"
"فسائر العشرة فالبدرية"

Copyright © King Saud University